[138] (ثم قال): على أنه يمكن الجمع بين امتناعه ونطقه، بانه امتنع بحضورهما مداراة لهما فلما انطلقا وذهبا نطق بهما، وأصغى إليه العباس فسمعه ينطق بها (قال): ولهذا في الحديث السابق ما كلمهم به يعني ابا جهل ومن كان معه ولم يقل آخر ما تكلم به مطلقا، فدل على أن قوله (أي أبو طالب): هو على ملة عبد المطلب دليل على أنه على التوحيد لان عبد المطلب كان على التوحيد (ولم يعبد قط صنما) كبقية آباء النبي صلى ا عليه وآله كما حقق ذلك جلال الدين السيوطي الشافعي وغيره في رسائل متعدد (قال): فابهم أبو طالب عليهم الجواب ليرضيهم ظاهرا وهو يعلم أن عبد المطلب (عليه السلام) كان على التوحيد (ونفى الاضداد وعاملا بما كان يجب عليه في عصره). (قال المؤلف): أنظر إلى ما في كلام هذا الفاضل زيني دحلان من المناقضات حيث يقول: إنه عليه السلام كافر باعتبار أحكام الدينا، ولكن مؤمن ناج ممتلئ قلبه إيمان، ويقول: إن أبا طالب أبهم عليهم الجواب ليرضيهم فقال: أنا على ملة عبد المطلب وهو يعلم أن عبد المطلب كان مؤمنا موحدا لانه من آباء النبي صلى ا عليه وآله وإن آباء النبي صلى ا عليه وآله كانوا مؤمنين موحدين على دين أبيهم ابراهيم عليه السلام ودينه كان الاسلام. (قال المؤلف): إن زيني دحلان من الذين يعترفون بان أبا طالب كان مؤمنا موحدا مات على الايمان والاسلام، ولكن كان يلاحظ علماء أهل نحلته أهل السنة فلا يصرح لهم بمعتقده، ولكن العارف بالعربية لو تأمل قليلا في كلمات ابن دحلان عرف أنه من المعتقدين بايمان أبي طالب اعتقادا صحيحا كما تعتقد الامامية، ويؤيد ذلك توجيهاته للاحاديث الباطلة التي روته علماء السنة في حق أبي طالب عليه السلام تراه يماشيهم ولا يصرح ببطلان الاحاديث ولكن يوجهها توجيها لطيفا يثبت مقصوده من غير